

بعض فوائد سورة الفاتحة للشيخ محمد بن عبد الوهاب

شرح

الشيخ د. مسعود بن مسعود الحسيني

المقامة في مسجد الخيرات بحي الدعيثة بالمدينة النبوية
عام ١٤٣٢ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين.

قال الشيخ رحمه الله تعالى: هذه الآيات الثلاث تضمنت ثلاث مسائل:

(الآية الأولى): فيها المحبة، لأن الله منعم والمنعم يجب على قدر إنعامه.

والحبة تنقسم على أربعة أنواع: محبة شركية وهم الذين قال الله فيهم:

﴿ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله﴾ إلى قوله: ﴿وما﴾

[illegible]

هم بخارجين من النار ﴿الحبة الثانية حب الباطل وأهله وبغض الحق وأهله، وهذه صفة المنافقين. الحبة الثالثة طبيعية وهي محبة المال والولد، إذا لم تشغل عن طاعة الله ولم تكن على محارم الله فهي مباحة. والحبة الرابعة حب أهل التوحيد وبغض أهل الشرك وهي، أوثق عرى الإيمان، وأعظم ما يعبد به العبد ربه.

(والآية الثالثة) : فيها الخوف .

[illegible]

﴿إياك نعبد﴾ أي أعبدك يا رب بما مضى بهذه الثلاث: بمحبتك، ورجائك، وخوفك. فهذه الثلاث أركان العبادة، وصرفها لغير الله شرك. وفي هذه الثلاث الرد على من تعلق بواحدة منهن، كمن تعلق بالحبة وحدها أو تعلق بالرجاء وحده أو تعلق بالخوف وحده، فمن صرف منها شيئاً لغير الله فهو مشرك. وفيها من الفوائد الرد على الثلاث الطوائف التي كل طائفة تتعلق بواحدة منها، كمن عبد الله تعالى بالحبة وحدها، وكذلك من عبد الله بالرجاء وحده والمرجئة ؛ وكذلك من عبد الله بالخوف وحده كالخوارج.

﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ فيها توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية ﴿إياك نعبد﴾ فيها توحيد الألوهية، ﴿وإياك نستعين﴾ فيها توحيد الربوبية ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ فيها الرد على المبتدعين.

This image shows a full page of white paper with horizontal dotted lines, resembling notebook paper. The lines are evenly spaced and run across the width of the page. There is no handwriting or other markings on the paper.

وفيها من الفوائد التبرؤ من الحول والقوة، لأنه منعم عليه، وكذلك فيها معرفة الله على التمام ونفي النقائص عنه تبارك وتعالى. وفيها معرفة الإنسان ربه، ومعرفة نفسه، فإنه إذا كان هنا رب فلا بد من مربوب، وإذا كان هنا راحم فلا بد من مرحوم، وإذا كان هنا مالك فلا بد من مملوك، وإذا كان هنا عبد فلا بد من معبود، وإذا كان هنا هاد فلا بد من مهدي، وإذا كان هنا منعم فلا بد من منعم عليه، وإذا كان هنا مغضوب عليه فلا بد من غاضب، وإذا كان هنا ضال فلا بد من مضل.

فهذه السورة تضمنت الألوهية والربوبية، ونفي النقائص عن الله عز وجل، وتضمنت معرفة العبادة وأركانها. والله أعلم.

This image shows a full page of white paper with horizontal dashed lines, typical of primary-ruled notebook paper. The lines are evenly spaced and run across the width of the page. There are no margins, text, or other markings on the paper.